وكقوله لعمرو اللام للابتداء وهو مبتدأ مع الرمضاء اي الارض الحارة التي
ترمض فيها القدم اي تحترق حال من الضمير في ارق والنار مرفوع معطوف
على عمرو تلتظي حال منها وما قيل انها صفة على حذف الموصول اي النار
التي تلتظي تعسف لا حاجة اليه ارق خبر المبتدأ من رق له اذا رحمه
واخفى من حفي عليه تلطف وتشفق منك في ساعة الكرب اشار
الى البيت المشهور وهو قوله المستجير اي المستغيث بعمرو عند كربته
الضمير للموصول اي الذي يستغيث عند كربته بعمرو كالمستجير من الرمضاء
بالنار وعمرو هو جساس بن مرة وذلك انه لما رمى كليبا ووقف
فوق رأسه قال له كليب يا عمرو اغثني بشربة ماء فاجهز عليه
فقيل المستجير بعمرو البيت

فصل من الخاتمة في حسن الابتداء والتخلص والانتهاء

ينبغي للمتكلم شاعرا كان او كاتبا
ان يتأنق اي يتتبع الآنق والاحسن يقال تأنق في الروضة
اذا وقع فيها متتبعا لما يونقه اي يعجبه في ثلثة مواضع من كلامه
حتى تكون المواضع الثلثة اعذب لفظا بان يكون في غاية البعد
عن التنافر والثقل واحسن سبكا بان يكون في غاية البعد من التعقيد
والتقديم والتأخير الملبس وان تكون الالفاظ متقاربة في الجزالة
والمتانة والرقة والسلاسة وتكون المعاني مناسبة لالفاظها
من غير ان يكسى اللفظ الشريف المعنى السخيف او على العكس
بل يصاغان صياغة تناسب وتلاوم واصح معنى بان يسلم
من التناقض والامتناع والابتذال ومخالفة العرف ونحو ذلك
احدها الابتداء لانه اول ما يقرع السمع فان كان عذبا حسن السبك

السبك صحيح المعنى اقبل السامع على الكلام فوعى جميعه والا اعرض عنه
وان كان الباقي في غاية الحسن فالابتداء الحسن في تذكار
الاحبة والمنازل كقوله قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل
بسقط اللوى بين الدخول فحومل السقط منقطع الرمل حيث
يدق واللوى رمل معوج ملتو والدخول وحومل موضعان والمعنى
بين اجزاء الدخول وفي وصف الدار كقوله قصر عليه تحية وسلام
خلعت عليه جمالها الايام خلع عليه اي نزع ثوبه وطرحه عليه
وينبغي ان يجتنب في المديح مما يتطير به اي يتشاءم كقوله موعد
احبابك بالفرقة غد مطلع قصيدة لابن مقاتل الضرير انشدها
للداعي العلوي فقال له الداعي موعد احبابك يا اعمى ولك المثل السوء
واحسنه اي احسن الابتداء ما يناسب المقصود بان يشتمل على
اشارة الى ما سيق الكلام لاجله ويسمى كون الابتداء مناسبا
للمقصود براعة الاستهلال من برع اذا فاق اصحابه في العلم
او غيره كقوله في التهنية بشرى فقد انجز الاقبال ما وعدا
وكوكب المجد في افق العلى صعدا مطلع قصيدة لابي محمد الخازن
يهني الصاحب بولد لابنته وقوله في المرثية هي الدنيا
تقول بملء فيها حذار حذار اي احذري من بطشي اي اخذي
الشديد وفتكي اي قتلي فجأة مطلع قصيدة لابي الفرج الساوي
يرثي فخر الدولة وثانيها اي ثاني المواضع التي ينبغي للمتكلم ان يتأنق
التخلص اي الخروج مما شبب الكلام به اي ابتدئ وافتتح قال الامام
الواحدي رحمه الله تعالى معنى التشبيب ذكر ايام الشباب واللهو والغزل

Copyright © King Saud University